التنافس السعودي/الإيراني في جمهوريات اسيا الوسطى الإسلامية

عبدالرزاق خلف محمد الطائي

مدرس مساعد مركز الدراسات الإقليمية/جامعة الموصل

مستخلص البحث

ترك تفكك الاتحاد السوفيتي، فراغا سياسيا وامنيا في منطقة اسيا الوسطى، في وقت كانت الجمهوريات الإسلامية المستقلة حديثا غير مهيأة للاستقلال، ولم تكن تمتلك هياكل وخبرات أساسية تمكنها من النهوض بأعباء الدولة الحديثة، مما جعلها عرضةلتنافس دول عالمية وإقليمية سعت لاجتذابها بشكل أو بأخر للحصول على النفوذ بمستقبلها السياسي ونمط علاقاتها الدولية، ومن هذه المنافسات التنافس الضمني بين المملكة العربية السعودية وجمهورية إيران الإسلامية،اللتان تستخدمان العامل الديني لاجتذاب تلك الجمهوريات في أسيا الوسطى. كونهما يتنافسان على زعامة العالم الإسلامي. واتخذ التنافس السعودي الإيراني تجاه جمهوريات أسيا الوسطى أساليب وأنشطة عديدة تنصب في العمل على تعزيز العلاقات الدينية والثقافية فضلا عن تقديم الدعم الاقتصادي والسياسي لهذه الجمهوريات.

المقدمة

اثر تفكك الاتحاد السوفيتي بوصفه كيان سياسي وجغرافي في أواخر عام ١٩٩١، بدأت تتشكل كيانات سياسية مستقلة جديدة ضمن حدوده السابقة، وكان من بينها جمهوريات أسيا الوسطى الإسلامية (تركمانستان، أوزبكستان طاجكستان، كازاخستان قر غيزستان) التي كانت تشكل جزءاً من مناطق النفوذ الروسي والاتحاد السوفيتي على مدار أكثر من سبعة عقود.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

ترك تفكك الاتحاد السوفيتي، فراغا سياسيا وامنيا في منطقة أسيا الوسطى، في وقت كانت الجمهوريات الإسلامية المستقلة حديثا غير مهيأة للاستقلال، ولم تكن تمتلك هياكل وخبرات وبنيات أساسية تمكنها من النهوض بأعباء الدولة الحديثة، مما جعلها عرضة لتنافس دول عالمية وإقليمية سعت لاجتذابها بشكل أو بأخر للحصول على النفوذ بمستقبلها السياسي ونمط علاقاتها الدولية، ومن هذه المنافسات التنافس الضمني بين المملكة العربية السعودية وجمهورية إيران الإسلامية،اللتان تستخدمان العامل الديني (المذهبي) لاجتذاب تلك الجمهوريات في اسيا الوسطى. كونهما يتنافسان على زعامة العالم الإسلامي. واتخذ التنافس السعودي الإيراني تجاه جمهوريات أسيا الوسطى أساليب وأنشطة عديدة تنصب في العمل على تعزيز العلاقات الدينية والثقافية فضلا عن تقديم الدعم الاقتصادي والسياسي لهذه الجمهوريات.

يحاول هذا البحث تسليط الضوء على شكل وطبيعة التنافس بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية في إيران تجاه جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية (جمهورية تركمانستان، جمهورية أوزبكستان، جمهورية طاجكستان، جمهورية كازاخستان، جمهورية قرقيزستان) بعد استقلالها من الاتحاد السوفيتي حيث يركز البحث على النصف الأول من عقد التسعينيات من القرن العشرين، وقد تم تقسيم البحث إلى محورين وخاتمة اشتملت على أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

أولا : دوافع التنافس السعودي_الإيراني تجاه جمهوريات أسيا الوسطى الإسلامية

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

سعت كل من المملكة العربية السعودية و جمهورية إيران الإسلامية، اثر تفكك الاتحاد السوفيتي إلى تعزيز وجودهما الديني والسياسي في جمهوريات أسيا الوسطى المستقلة حديثاً، ضمن التنافس الدولي التي شهدته هذه الدول بعد عام ١٩٩١.وتكمن دوافع (السعودي الإيراني) في الاهتمام بجمهوريات أسيا الوسطى إلى إقامة شبكة من العلاقات المتطورة مع هذه الجمهوريات، سيما إن بعضها يمتلك ثروات طبيعية كبيرة من النفط والغاز الطبيعي مما شجع إيران على الدخول بوصفها منافسا ومستثمرا مع إمكانية توظيف إيران لموقعها الجغرافي كمعبر لصادرات وواردات هذه الدول الموصوفة بالدول المغلقة[١].وهي بمثابة تعويض لإيران عن دورها في منطقة الخليج العربي بدور اكبر في منطقة أواسط أسيا، من خلال تفعيل العوامل والمقومات المشتركة مع هذه الجمهوريات بعد توثيق العلاقات معها والحصول على قدر اكبر من النفوذ السياسي فيها، ناهيك عن محاولة طرح النموذج الديني الإيراني تجاه هذه الجمهوريات[٢].

بينما كانت دوافع المملكة العربية السعودية تجاه جمهوريات أسيا الوسطى تنصب حول الدوافع الدينية والسياسية التي تشكل القدر الأكبر من الاهتمام في التنافس مع الجمهورية الإسلامية في إيران، فالتنافس السعودي حول هذه الجمهوريات تجد فيه المملكة فرصة لاجتذاب حلفاء جدد لها، لاسيما أن معظم سكان هذه الجمهوريات من المسلمين، لذا سعت المملكة للتحرك إزاءها وبحسبها الوقوف معها إزاء التحديات التي تواجهها على الأخص منجانب جمهورية إيران الإسلامية التي تتنافس وإياها على زعامة العالم الإسلامي[٣]، فالمملكة العربية السعودية دولة إسلامية تضم الحرمين الشريفين ويؤمها الملايين من المسلمين سنوياً لأداء مناسك الحج والعمرة، فهي قادرة أن تلعب دوراً كبيراً ونفوذا واسعا في رفد هذه الجمهوريات بكل مستلزمات الدعم الديني والاعتزاز بالإسلام والتمسك بقيمه ومبادئه، وترتكز معظمها على تشييد المساجد والجوامع وإرسال كبار العلماء والفقهاء

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

لإرشادهم وتوجيههم وطبع آلاف النسخ من القرآن الكريم وإرسالها إلى هذه الجمهوريات وتمويل البعثات الدينية والمنح الدراسية الإسلامية وتشجيع رحلات الحجاج إلى مكة المكرمة[٤]. ففي موسم الحج عام ١٩٩٢ وفرت المملكة أسطولا جوياً لنقل الحجاج المسلمين من الجمهوريات الإسلامية إلى الحرمين الشريفين لأداء مناسك الحج والعمرة وبالعكس وهيأت لهم معاملة أفضل، كما زودتهم بالمصاحف الشريفة[٥].

ثانيا : واقع التنافس السعودي – الإيراني تجاه جمهوريات أسيا الوسطى الإسلامية

بادرت كل من المملكة العربية السعودية وإيران فور إعلان استقلال هذه الجمهوريات إلى الاعتراف بها والعمل على إقامة أفضل العلاقات معها.

فقد باشر المسئولون الإيرانيون بجولات دبلوماسية في هذه الجمهوريات بعد إعلان استقلالها، وكان أهمها جولة وزير الخارجية الإيراني علي اكبر ولايتي إلى جانب وزير المالية في كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩١ حيث عقدت إيران مجموعة من الاتفاقيات الثنائية لتبادل التمثيل الدبلوماسي واستئناف العلاقات السياسية مع هذه الجمهوريات[٦]، كما أسهمت بتقديم مساعدات وقروض تراوحت بين ٥٠-١٠٠ مليون دولار لكل منها سدد البعض منها بهيئة سلع استهلاكية تم تغطيتها من قبل البنك المركزي الإيراني[٧].

بادرت المملكة العربية السعودية من جانبها فور إعلان استقلال الجمهوريات عبر قرار مجلس الوزراء السعودي بالاعتراف رسميا باعتبارها جمهوريات مستقلة ذات سيادة، وفي شباط/ فبراير ١٩٩٢ قام وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل بزيارة رسمية شملت أوزبكستان وتركمانستان وطاجكستان، وخلال تلك الزيارات شدد الوزير السعودي على أهمية منطقة آسيا الوسطى بالنسبة للمملكة العربية السعودية. وتم خلال هذه الزيارة التوقيع على برتوكولات إقامة العلاقات الدبلوماسية[٨]، وتقديم ثلاث مليارات

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

دولار كمعونة مالية لهذه الجمهوريات[٩]، وفي هذا إشارة واضحة على أن المساعدات المالية التي قدمتها المملكة هي أضعاف المساعدات التي تقدمها جمهورية إيران الإسلامية لهذه الجمهوريات [١٠]، ومن الواضح إن هذه البادرة تهدف لتسليط الضوء على مدى الاهتمام العالي للمملكة تجاه آسيا الوسطى، وكذلك للتعبير أيضا عن الانزعاج من النشوء المبدئية لمنظمة التعاون الاقتصادي في طهران في ١٦_١٧ شباط/ فبراير ١٩٩٢[١١] التي شعرت المملكة بأنها قد استبعدت منها عمدا من جانب إيران[١٢].

كان الدافع الرئيس في إستراتيجية إيران من تشكيل المنظمة هو تعزيز التعاون الاقتصادي مع هذه الجمهوريات من خلال "منظمة التعاون الاقتصادي"فقد لعبت إيران دوراً أساسيا في توسيع المنظمة بعد المؤتمر الذي عقد في العاصمة الإيرانية طهران في ١٦_١٧ شباط/ فبراير ١٩٩٢ لتشمل تركمانستان وأوزبكستان وقرقيزستان وطاجكستان وكازاخستان التي انضمت تدريجيا مع نهاية ١٩٩٣ إلى المنظمة[١٣]

من جانبها نجحت المملكة بعض الشيء استخدام نفوذها الديني لحصول على نفوذ سياسي بتوثيق علاقاتها مع جمهوريات آسيا الوسطى، سيما بعدما دعت هذه الجمهوريات للانضمام الى منظمة المؤتمر الإسلامى، التى تهيمن عليها المملكة، حيث انضمت عام ١٩٩٢ كل من جمهوريات تركمانستان وقرغيز ستان وطاجيكستان ثم أوزبكستان وكازاخستان إلى المنظمة التي مقرها مدينة جدة، وعملت على تقديم القروض للجمهوريات الإسلامية، عبر بنك التنمية الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

الشهادة في اما إيران فقامت بإرسال البعثات الدينية والمرشدين الدينين إلى الجمهوريات الاسلامية في أسيا الوسطى، وأهدت الكتب الدينية المختلفة، وخصصت نسب واسعة من مقاعد البعثات الدراسة في جامعاتها لطلبة جمهوريات آسيا الوسطى البعض منها مخصص للحصول على الدراسات الدينية في الحوزة العلمية الكائنة بـ (قم) وقدمت مساعدات لبناء

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

مساجد ومدارس دينية في الجمهوريات كافة[١٤] إلا أن النموذج الديني الذي تقدمه إيران مهما بدا قوياً في حماسته الدعائية واتقاده الثوري، إلا انه في رأي العديد من المهتمين ليس جذاباً بالنسبة لمسلمي آسيا الوسطى بسبب طابعه المذهبي الشيعي الذي هو الأقلية لغالبية سنية ساحقة في هذه الجمهوريات من جهة، ومن جهة أخرى تمثل في الدور السعودي المعارض للدور الإيراني فالمملكة العربية السعودية تقوم علانية بتمويل الجماعات الإسلامية الرسمية في مختلف إنحاء آسيا الوسطى، فضلا عن العمل الدعوي النشط الذي يقوم به دعاة و نشطاء إسلاميون من المملكة وبقية دول الخليج ومن بنغلادش في وادي فراغنة، الذي يمتد عبر جمهوريتي قرقيزستان وأوزبكستان. وتقدم المملكة كذلك منحا دراسية لأفراد من أسيا الوسطى لدراسة علوم الدين داخل المملكة العربية السعودية[١٥] وهؤلاء الأفراد بعد عودتهم يعملوا على نشر تعاليم الإسلام في أسيا الوسطى وفق تعاليم المنهج السلفي للمملكة العربية السعودية.

كان النشاط الديني الإيراني مقترناً بنشاط ثقافي تمثل بتشكيل اتحاد إذاعي مشترك بين مؤسسة الإرسال الإيرانية مع مؤسسات الإذاعة والتلفزيون في الجمهوريات الإسلامية لتشجيع إنتاج وتسويق وبث البرامج التي تعنى بالثقافة الإسلامية وتسويق النموذج الديني الإيراني في هذه الجمهوريات[١٦]

كما أنشأت إيران (مركز دراسات أسيا الوسطى_CCAR) ضمن معهد الدراسات السياسية والدولية التابع لوزارة الخارجية الإيرانية[١٧]، الذي يصدر مجلة تحمل اسم(مطالعات اسياي مركزي وقفقاز) تعنى بالشؤون السياسية والاجتماعية والاقتصادية في هذه الجمهوريات[١٨]

ومن اجل تقديم معلومات أفضل عن واقع التنافس، يمكن دراسة واقع التنافس في كل جمهورية من جمهوريات أسيا الوسطى، وذلك لاختلاف ظروف كل جمهورية، وأهميتها بنسبه لإيران والمملكة العربية السعودية:

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

١- جمهورية تركمانستان

تأتي جمهورية تركمانستان[١٩] في مقدمة التوجهات الإيرانية نحو أسيا الوسطى إذ افتتحت فيها إيران أول سفارة لها في شباط/ فبراير ١٩٩٢ في العاصمة (عشق آباد)، ويعود هذا التوجه لعدة عوامل، أهمها الحدود المشتركة التي تبلغ (٩٩٢) كيلو متر بين البلدين ووجود نحو مليوني نسمة من التركمان في إيران، أي ما يعادل نصف سكان تركمانستان[٢٠]

كانت سياسة إيران مصممة على الاستغلال الأمثل لموقعها الجغرافي مع تركمانستان، التي تعد بوابة مهمة لإيران نحو أسيا الوسطى. لذلك عملت في وقت مبكر بالإعلان في كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩١ عن إنشاء خط سكك حديد يربط بين مدينة مشهد شمال شرق إيران مع مدينة سرخس جنوب تركمانستان[٢١] والذي تم افتتاحه في ١٣ أيار/ مايو ١٩٩٦ وقد بلغ طوله نحو (٢٩٥) كيلومتر ومن شان هذا الخط الحديدي توسيع العلاقات التجارية بين إيران ودول أسيا الوسطى ويسهم في جعل إيران بوابة رئيسة تربط بين تلك الدول والعالم الخارجي[٢٢]،وتأمل إيران من ارتباطاتها المتنامية بتركمانستان في مجالات النقل والمواصلات إن تمنحها موطئ قدم أوسع باتجاه الجمهوريات الإسلامية التي لا ترتبط معها بحدود برية[٢٣].

وكان التعاون الرئيسي بين إيران وتركمانستان هو عقد العديد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم في شتى المجالات،منها عقد اتفاقية التعاون الفني في مجال التنقيب وإنشاء خطوط نقل أنابيب النفط والغاز[٢٤]؛ وإنشاء مصفاة لإنتاج المنتجات النفطية المكررة لعشق آباد[٢٥] كما، شملت الاتفاقيات إنشاء مشاريع مشتركة لبناء السدود على الأنهار الحدودية بين البلدين[٢٦]، وما يثير الانتباه لدى بعض المراقبين، أن إيران لم تستخدم الدعاية الدينية إلى درجه كبيرة في هذه الجمهورية حرصا على استقرارها

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

سياسيا[٢٧] لكن على غرار جمهوريات أسيا الوسطى الأخرى، تلقت جمهورية تركمانستان نصيبها من الدعم الإيراني الثقافي و الديني، والمالي[٢٨]

وكانت أفاق التعاون الاقتصادي والثقافي بين إيران و تركمانستان بمثابة دعوة جدية على أن لا تبقى المملكة العربية السعودية بعيدة عن التوجهات الإيرانية فخلال جولة الأمير سعود الفيصل في جمهوريات أسيا الوسطى والتي بدءها بالعاصمة عشق أباد في ٢٢ شباط/ فبراير ١٩٩٢ الخطوة الأولى نحو إقامة علاقات ثنائية بين المملكة العربية السعودية وتركمانستان، وقد تم خلال الزيارة توقيع إعلان مشترك لإقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين وتقديم مليار دولار كمساعدات مالية[٢٩]، وبعد هذه الزيارة بدأت المملكة باستثمار نحو ١٠ مليار دولار في تطوير الصناعة النفطية في تركمانستان[٣٠]

أما على مستوى توجهات القطاع الخاص فقد استطاع رجل الأعمال السعودي (كامل صالح) صاحب مؤسسة داله وبنك البركة الإسلامية من تأسيس شركة قابضة لبنك البركة، في تركمانستان برأسمال (٢٠) مليون دولار، كما تم طرح فكرة إقامة معهد أكاديمي لكبار المسؤولين في الجمهوريات لتدريبهم على أصول التعاملات في اقتصاد السوق[٣١]

وفي ظل تطور العلاقات التركمانية مع الدول الإقليمية ولاسيما المملكة العربية السعودية وجمهورية إيران الإسلامية بالتحديد حاول الرئيس التركمانستاني إرضاء الإيرانيين عندما قال:((لقد قلنا دائما، وأنا لا نزال نعتقد،أنه لايمكن حل أي مشكلة في المنطقة من دون وجود جمهورية إيران الإسلامية))[٣٢].

وكان هذا التصريح دليل على مدى اهتمام إيران بشأن تركمانستان عن بقية الدول الإقليمية ومنها المملكة العربية السعودية.

٢- جمهورية أوزبكستان

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

ظهرت في أوزبكستان[٣٣] مطلع عقد التسعينيات من القرن العشرين عدد من الأحزاب السياسية الإسلامية والتي أصبحت أنشط اثر تفكك وانهيار الاتحاد السوفيتي مثل حزب النهضة الإسلامي (IRP)[٣٤] والحزب الإسلامي الديمقراطي (IDP). وهذا الأخير دعا علنا إلى إقامة دولة دينية على غرار الجمهورية الإسلامية في إيران. وأشاد أحد قادة الحزب، (حسن دادخان)، بمرشد الثورة الإيرانية، فقد صرح بالقول :((أن الخميني كان قدوة جيدة بالنسبة لنا)). ودعا إلى تطبيق الشريعة الإسلامية على المجتمع الأوزبكي. وفرض الحجاب على المرأة. وأشار قائلاً ((إن الحزب الإسلامي الديمقراطي لا يحاول الاستيلاء على السلطة بالقوة... لكن الإستراتيجية الأولى للحزب هي توحيد المسلمين و تثقيف الجيل الجديد على روح الإسلام))[٣٥].

وقبل الإعلان النهائي عن تفكك الاتحاد السوفيتي، قام وزير الخارجية الإيراني بزيارة موسكو في تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٩١ ومن ثم زيارة جمهورية أوزبكستان، وأعلن في الزيارة عن البدء في تأسيس الجمعية الثقافية بين إيران وأوزبكستان. و منذ ذلك الحين، كرست الحكومة الإيرانية الاهتمام الأكبر للعلاقات الثقافية والدينية مع أوزبكستان[٣٦].

عدت التوجهات الإيرانية مسألة حساسة لحكومة أوزبكستان بعد الاستقلال، فقد اتهم الرئيس الأوزبكستاني إسلام كريموف (١٩٩١)، إيران وفي وقت مبكر بدعم التنظيمات الإسلامية المعارضة، وأعتبر أن عدم الاستقرار السياسي في المنطقة وجذور الحرب الأهلية في طاجكستان، هو بسبب سياسة إيران المعروفة باسم الثورة الإسلامية[٣٧]، وعلى الرغم من ان الرئيس الاوزبكي لم ينكر أهمية إيران بالنسبة لأوزبكستان باعتبارها البوابة الوحيدة المباشرة نحو المياه الدولية، والحاجة لإقامة علاقات اقتصادية أفضل معها، سيما في مجال النقل (الترانزيت)؛ ورغم معرفته بـ طبيعة نظام الحكم في إيران فقد كان الرئيس الاوزبكي أمام خيارين إما إقامة العلاقات الاقتصادية والثقافية والدينية مع إيران، أو عدم إقامة أي نوع من

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

العلاقات، لذلك اختار الخيار الأول، فقد قام الرئيس الاوزبكي إسلام كريموف بزيارة طهران في عام ١٩٩٢ وقع خلالها على عدد من الاتفاقات الاقتصادية والثقافية مع إيران[٣٨].

ورغم ذلك ظلت العلاقات الثنائية بين البلدين يشوبها الشك والحذر. فعلى سبيل المثال، حذرت الحكومة الأوزبكية من أنها سوف تنسحب من منظمة التعاون الاقتصادي إذ حاولت إيران تسييسها[٣٩] والمثال الأخر، تأخر افتتاح الأسبوع الثقافي الإيراني في أوزبكستان يومين عن الموعد المقرر له، وذلك بسبب التفتيش الدقيق من قبل الأمن الاوزبكي لجميع الكتب التي قدمتها إيران. ووفقا لمصادر إيرانية،لم يسمح بعرض القرآن الكريم و الكتب الدينية في معرض الكتاب الاوزبكي[٤٠]وكانت هناك مناسبات أخرى تم فيها انتقاد السياسة الإيرانية في المنطقة من قبل المسؤولين الأوزبكيين. ومع ذلك، حاولت الحكومة الإيرانية التزام الهدوء وعدم المبالغة في ردة الفعل، لان جمهورية أوزبكستان كانت في قمة التوجهات والاهتمامات بالنسبة لإستراتيجية إيران ودورها في آسيا الوسطى بشكل عام[٤١]، ولم تكن إيران تريد أن تفسح المجال لتوجهات المملكة العربية السعودية لكسب موطئ قدم اكبر في أوزبكستان. لان إيران تعرف ارتفاع نسبة المسلمين (السنة) في المجتمع الأوزبكي[٤٢].

اما المملكة العربية السعودية فقد عملت على انتهاج إستراتيجية مزدوجة في أوزبكستان، فعلى الرغم من أنها تدعم التنظيمات الدينية، فقد كانت تقدم العون للحكومة الاوزبكية من أجل مواجهة التوجهات الإيرانية الرسمية[٤٣] فبعد شهرين من زيارة وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل الى اوزبكستان في شباط/ فبراير ١٩٩٢[٤٤]، قام الرئيس الاوزبكي إسلام كريموف بزيارة العاصمة السعودية الرياض في نيسان/ ابريل ١٩٩٢ من اجل تشجيع المملكة على الاستثمار في أوزبكستان وقد وعده المسؤولين السعوديين بدراسة العرض الاوزبكي وعند عودته تم تحميل الطائرة التي تقله بـ إعداد

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

كبيرة من نسخ القران الكريم، وفي أيار/ مايو من العام ذاته، زار العاصمة الأوزبكستانية (طشقند) وفد من رجال الأعمال السعوديين ضم عدد من أصحاب البنوك الإسلامية، لأجل الإطلاع عن مدى إمكانات الاستثمارات السعودية في جمهورية أوزبكستان، وتمخضت الزيارة عن استعداد رجال الأعمال السعوديين لتشييد عدد من المساجد، شرط ان تعين لها الحكومة السعودية أئمة سعوديين، فرفضت أوزبكستان هذا العرض لافتة انتباه رجال الأعمال السعوديين إلى ان لديها مساجد كثيرة وأئمة أكفاء كثر، إذ يوجد في بخارى لوحدها (٣٦٥) مسجداً مما يتيح العبادة، كل يوم من أيام السنة في مسجد جديد[٤٥].

في ذات الوقت قامت واحدة من أكبر الشركات السعودية بالتوقيع على صفقة مع جمهورية أوزبكستان تم بموجبها تصدير كابلات الكهرباء من المملكة مقابل الحصول على منتجات النحاس والقطن من اوزبكستان. كما بدأت المملكة بالتبادل التعليمي مع أوزبكستان[٤٦]، كما تم تأسيس شركة قابضة لبنك البركة في أوزبكستان برأسمال قدره (١٠٠) مليون دولار[٤٧].

وكان التنافس بين المملكة العربية السعودية وجمهورية إيران الاسلامية في منطقة وادي فرغانة في أوزبكستان على أشده، حيث يعيش هناك أكثر من سبعة ملايين شخص، أي ثلث مجموع السكان في أوزبكستان[٤٨]. ففي هذه المنطقة المكتظة بالسكان يرتفع معدل البطالة إلى نحو ٣٥ % من مجموع القوى العاملة، أعطت هذه الأزمة الاقتصادية الحركات والتجمعات السياسية الدينية نشاطا ملحوظاً في أوزبكستان ولاسيما حزب النهضة الإسلامي ومنظمة حركة أهل السنة[٤٩].

أن النموذج الديني الذي قدمته إيران بدا قوياً في حماسته الدينية واتقاده الثوري، إلا انه ليس مرغوباً وجذاباً بالنسبة لمسلمي آسيا الوسطى بسبب توجهه المذهبي (الشيعي) في مجتمعات إسلامية ذات أغلبية سنية. ولهذا اكتفت إيران بتقديم المساعدات إلى الحركات

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الإسلامية في الجمهوريات الإسلامية ومن المؤشرات حول نجاح المساعي الإيرانية، الانتشار الواسع النطاق لأفكار حزب النهضة في جمهوريات أسيا الوسطى الإسلامية والذي ما انفك عدد من قادته يعلنون تأثرهم بتوجهات الثورة الإيرانية حيث صرح البعض منهم قائلاً: ((أننا نعمل لإحياء الموروث الإسلامي وأهدافنا مشابهة للثورة الإيرانية))[٥٠].

وعلى الرغم من انتشار أفكار حزب النهضة الإسلامي بين أوساط السنة فقط. لكن إيران لم تستبعد التوجهات الطائفية في تحركاتهاوإنما أطرت تحركاتها تجاه (الشيعة الإسماعيلية) في أسيا الوسطى، وبهذا الإطار عقد مؤتمر ديني للحوزات العلمية الشيعية في العالم حضره ممثلين عن الشيعة الاسماعليين في أسيا الوسطى[٥١]. إما (منظمة حركة أهل السنة) فيتم تمويلها، من قبل المملكة العربية السعودية. وقد أنفق ما يقدر بـ ٥٠٠ مليون روبل أي ما يعادل ١٤٠ مليون دولار، من خلال تشييد المساجد والمدارس وتعليم نحو ١٥٠٠٠ طالب وطالبة. وقد قادت الحركة حملة دعاية ضخمة لتوحيد شعوب أسيا الوسطى تحت شعار: ((وادي فرغانة أولا، ثم أوزبكستان ثم آسيا الوسطى برمتها لتصبح دولة إسلامية))[٥٢].

ويبدو ان هناك توازن في التنافس على النفوذ في أوزبكستان،بين المملكة العربية السعودية وجمهورية إيران الإسلامية على الرغم من وجد مزايا معينة لصالح توجهات المملكة نحو منطقة أسيا الوسطى.

٣- جمهورية طاجكستان

منذ البداية عملت إيران على إلحاق جمهورية طاجكستان[٥٣] ضمن دائرة نفوذها السياسي وليس لصالح المملكة العربية السعودية أو أي بلد آخر، وسعت لحماية ذلك النفوذ مع شبكة من العلاقات الاقتصادية والثقافية

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

والسياسية. على كل المستويات[٥٤]، واعتبارا من عام ١٩٩٠، كانت إيران تدعم مجموعات مختلفة من التجمعات الإسلامية في طاجكستان، مثل حزب النهضة الإسلامي (IRP) الذي كان أكثر تعبئة وقدره في طاجكستان[٥٥] وإلى جانب دعم الجماعات الإسلامية، قامت الحكومة الإيرانية بعد إعلان استقلال طاجكستان بتقديم عدة مبادرات رسمية منها التعهد بتدريب الطاقم الدبلوماسي الطاجيكي في المعهد الدبلوماسي الإيراني،وإنشاء (منظمة اللغة الفارسية) في شباط/ فبراير ١٩٩٢ والتي كان هدفها دعم المفردات الفارسية والأدب الفارسي في أسيا الوسطى والتي ضمت إيران وطاجكستان[٥٦]. وقبل تموز/ يوليو ١٩٩٢ كانت إيران قد زودت جمهورية طاجكستان بالمعدات اللازمة لتمكينها من الحصول على البث الإذاعي والتلفزيوني، والتي بدأت ببث برامج باللغة الفارسية في الإذاعة والتلفزيون الطاجيكي بمساعدة طهران تحت ذريعة تعريف الطاجيك بلغتهم الأم، من خلال تعزيز تراث طاجكستان، والفارسي كانت إيران تؤكد على هوية طاجكستان المشتركة مع إيران، وكانت الحكومة الإيرانية تسعى بشكل واضح إلى زرع مثل ورؤى الثورة الإسلامية في المجتمع الطاجيكي[٥٧].

أصبح الوجود الإيراني في جمهورية طاجكستان حاسما، فعلى سبيل المثال، في تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٩٢ كان عدد البعثة الدبلوماسية الإيرانية العاملة في (دوشانبه) عاصمة طاجكستان وحدها، تضم ٢١ دبلوماسي رسمي ونحو ٥٠ موظفاً، مقابل ٢٠ دبلوماسياً يمثلون السلك الدبلوماسي العامل في (دوشانبه) لست دول من غير إيران[٥٨]. وبذل الدبلوماسيين الإيرانيين العاملين في (دوشانبه) قصارى جهودهم لتقديم الدعم لطاجكستان الذي فاق دعم المملكة العربية السعودية وباقي الدول منفردة.

اما توجهات المملكة العربية السعودية نحو جمهورية طاجكستان فتمثلت بزيارة وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل لـ دوشانبه فى شباط / فبراير ١٩٩٢، الذي قام خلالها بتقديم مليار دولار للحكومة الطاجيكية للدلاله على

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

مدى الاهتمام السعودي في جمهورية طاجكستان، ورغبة قوية بمنافسة النفوذ الإيراني، كما شجعت المملكة العربية السعودية ودعمت الدعوات السلفية بحماسة بالغة، وأحيانا تجاوزت حجم الدعوات الدينية للإيرانيين في طاجيكستان، فضلا عن ذلك كان الطاجيك، أكثر ميلا إلى السلفية الدينية. بل أن العديد من علماء الدين الطاجيك وقادة المعارض الإسلامية ومنهم قاضي اكبر طورادز هنزوده[٥٩] كانوا يعارضون النشاط الدعوي الإيراني فضلا عن المساعدات الاقتصادية المرتبطة بها، وصرح علناً ((انه يريد المساعدة من عند الله فقط، ولكن إذا كان بعض جيراننا مسلمين حقا، ويساعدوننا في سبيل الله، فذلك شيء رائع))[٦٠]. وبالإضافة الى ذلك كانت إيران تعاني من ضعف استجابة الطاجيك لها، وعلى الرغم من اعتراف إيران أن الطاجيك يمتلكون الثقافة الفارسية ولكن لا يمكنها توجيه الطاجيك حسب رغبتها ذلك ان معظم الكتب المدرسية،والأدب الإسلامي و الكتب الدينية الدعائية تم طبعها بالحروف العربية المستخدمة باللغة الفارسية، وبالتالي كانت عديمة الفائدة للقراء المتعلمين من الطاجيك وبقية الجمهوريات الإسلامية في بالأبجدية السيريلية[٦١] أو اللاتينية[٦٢]

نشطت التوجهات السعودية في جمهورية طاجكستان وكانت تعارض الدور الإيراني هناك فالمملكة العربية السعودية دعمت علانية تمويل الجماعات الإسلامية الرسمية في مختلف إنحاء أسيا الوسطى، بما فيها طاجكستان فضلا عن العمل الدعوي السلفي النشط فيها[٦٣].

وفي خضم هذا التنافس،كانت إيران تعد احد الإطراف المتهمة بالمساعدة في تأليب الصراع المسلح على السلطة في جمهورية طاجيكستان[٦٤] فقد ساعدت بشكل رئيس في تدريب العناصر المناوئه للأصولية (السلفية) وتسليحها[٦٥] وهي لم تخف اهتمامها بالشؤون الداخلية لهذه الجمهورية فقد صرح احد المسؤولين الإيرانيين ((ان إيران مستعدة لمساعدة هذه الجمهورية الفقيرة على استعادة هويتها الإسلامية))[٦٦] .

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

إلا ان الموقف الإيراني الداعم للمعارضة الإسلامية المسلحة لم يكن هو السبيل الوحيد للتدخل في هذه المشكلة فقد أدركت إيران بوقت مبكر مدى القلق الذي يسببه تنامي المعارضة الإسلامية في طاجاكستان للنخب الحاكمة في أسيا الوسطى الأمر الذي يهدد بالخطر مجمل النشاط الإيراني في الجمهوريات الإسلامية المستقلة، وفضلت ان تكون عنصرا فاعلا في إقناع الإطراف المتنازعة باللجوء الى المفاوضات وتم فعلا عقد مفاوضات بين الحكومة الطاجيكية وفصائل المعارضة الإسلامية أسهمت فيها إيران وأفضت الى اتفاق بين الحكومة الطاجيكية وفصائل المعارضة الإسلامية عام ١٩٩٤[٦٧].

لقد فاق دعم إيران دور المملكة العربية السعودية وبقية الدول منفردة في طاجكستان، لذلك يلاحظ ان هناك دور اكبر لإيران في هذه الجمهورية على حساب المملكة العربية السعودية.

٤- جمهورية كازاخستان

يتمثل التنافس السعودي الإيراني في جمهورية كازاخستان[٦٨] في مجال الحصول على استثمارات اقتصادية، إذ تمتلك كازاخستان ثروة طبيعية كبيرة من النفط والغاز، وكان لامتلاك كازاخستان ساحل على بحر قزوين، وقربها من الصين ذا أهمية حقيقية لإيران. وحسب توجهات الأخيرة، يمكن أن تعمل كازاخستان كحلقة وصل بين إيران والصين فى إحياء مشروع (طريق الحرير)[٦٩] الشهير[٧٠] وهناك حقيقة أخرى تجعل كازاخستان مثيرة لاهتمامات الحكومة الإيرانية، هى امتلاكها للترسانة النووية[٧١]، وهو ما جعل علاقات إيران مع جمهورية كازخستان مراقبة تحت انظار الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية التي عارضت منذ البداية المشروع الإيراني في امتلاكها قدرات نووية[٧٢]وكان لإيران مبادرة مع كازاخستان عام ١٩٩٢ نجم عنها إنشاء "منظمة تعاون بحر قزوين " التي تربط بين إيران

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وكازاخستان، و تركمانستان، وأذربيجان، و روسيا[٧٣]، وكان التعاون الرئيسي بين البلدين هو عقد العديد من الاتفاقيات فقد وقعت إيران مع جمهورية كازخستان اتفاقية التعاون الفني في إنشاء خطوط أنابيب نقل النفط و الغاز[٧٤]، تنص الاتفاقية على توريد كمية معينة من النفط الكازاخستاني إلى إيران عبر بحر قزوين فيما تقوم إيران بتصدير نفس الكمية من النفط عبر الخليج العربي[٧٥]، كما وقعت إيران اتفاقات تبادل السلع الاستهلاكية والمعدات الصناعية مع جمهورية كازاخستان[٧٦].

اما المملكة العربية السعودية فقد كان هناك بنك سعودي رأسماله (١٥٠) مليون دولار يعرف باسم شركة البركة أسهم في تمويل مشروعات تنمية حقول النفط الواقعة قرب بحر قزوين، وتطوير مصفاة كازاخستان النفطية الواقعة في قاراجاندا وكما أسهم في تمويل التجارة وتأجير المعدات الصناعية المستوردة،، علماً بأن هذا البنك الذي مقرة مدينة جدة انشأ وفق الشريعة الإسلامية التي تنظم المعاملات المالية للبنك[٧٧]. كما أسست مجموعة من رجال الأعمال السعوديين (الشركة الدولية للاستثمارات في دول آسيا الوسطى) وكان لهذه الشركة مجموعة مشاريع مشتركة مع جمهورية كازاخستان في مجالات الصناعات الغذائية والتشييد والبناء[٧٨].

٥- جمهورية قيرغيزستان

يلاحظ على جمهورية قيرغيزستان[٧٩]، مقارنة مع بقية جمهوريات اسيا الوسطى، أنها تعد أقل أهمية أو بالنسبة لمسألة المنافسة السعودية_ الإيرانية[٨٠]. إذ أولت جمهورية قيرغيزستان اهتماما كبيرا في تحسين علاقتها مع تركيا و"إسرائيل". ويبدو ان الخلافات العقائدية بين الدول قد أثرت في طبيعة علاقاتها المتبادلة، ولو لفترة وجيزة، ومع ذلك فان إيران لم تسمح لمثل هذه الخلافات ان تشكل عائقاً بينها وبين جمهورية قر غيزستان، فقد حدث على سبيل المثال ان اعترفت قر غيزستان بالقدس عاصمة لـ "إسرائيل"

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

في كانون الثاني/ يناير ١٩٩٣، وبسبب ذلك تم إلغاء زيارة وزير الخارجية الإيراني الى قر غيزستان، إلا أن إيران استضافة الرئيس القرغيزي عسكر آكاييف (١٩٩١_٢٠٠٥) في حزيران/ يونيو ١٩٩٣ بزيارة رسمية تم خلالها توقيع سبع اتفاقيات ثنائية في مجالات المواصلات والإعمال المصرفية وتبادل السفارات والتعليم والسياحة والنقل(٨١).

اما المملكة العربية السعودية فعلى الرغم من دعوة جمهورية قرقيزستان للانضمام الى (منظمة المؤتمر الإسلامي) وتقديم لها المساعدات المالية مع باقي الجمهوريات و لاسيما في المؤتمر الدولي الأول لدعم الجمهوريات الإسلامية التي غطتها المملكة بالمساعدات الغذائية، كما قدمت المملكة العربية السعودية قروضا مالية بقيمة (٥٠٠) مليون دولار إلى هذه الجمهوريات ومنها قر غيزستان(٨٢) ورغم ذلك فان العلاقات ظلت فاترة بسبب تحفظها على النشاط الإسرائيلي في جمهورية قرقيزستان وعلاقاتها المميزة مع "إسرائيل"(٨٣).

الخاتمة

ترك تفكك الاتحاد السوفيتي، فراغا استراتيجيا جزئياً أو كلياً في منطقة اسيا الوسطى، ناهيك عن إن الجمهوريات الإسلامية المستقلة حديثا لم تكن مهيأة للاستقلال، ولم تكن تمتلك هياكل وخبرات وبنيات أساسية تمكنها من النهوض بأعباء الدولة الحديثة، مما جعلها عرضة لتنافس دول عالمية وإقليمية سعت لاجتذابها بشكل أو بأخر للحصول على النفوذ بمستقبلها السياسي ونمط علاقاتها الدولية، و كان من هذه التنافسات التنافس الضمني بين المملكة العربية السعودية وجمهورية إيران الإسلامية، اللتان استخدمان العامل الديني (المذهبي) لاجتذاب تلك الجمهوريات في اسيا الوسطى. كونهما يتنافسان على زعامة العالم الإسلامي.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

ومن خلال عرض سباق التنافس السعودي الإيراني على النفوذ في آسيا الوسطى، يتضح ان لإيران دورا فاعلاً في جمهوريات آسيا الوسطى انطلاقاً من القرب الجغرافي الذي يربط دول هذه المنطقة بها ومن خلال شبكة العلاقات الاقتصادية التي أناشئتها مع هذه الجمهوريات، ناهيك عن وجود الروابط العرقية والثقافية، فكانت ومازالت منطقة آسيا الوسطى تشكل المتنفس الحيوي لتنمية العلاقات معها وجزءاً من استراتيجياتها وعلى مختلف المستويات، وعلى الرغم من ذلك تواجه إيران في علاقاتها مع الجمهوريات الإسلامية العديد من التحديات مثل التحدي السعودي، فالمملكة العربية السعودية تسعى الى إضعاف النفوذ الإيراني الديني (المذهبي) والسياسي في اسيا الوسطى، وهذا يقلل بالقطع فرص نجاح السياسة الإيرانية ويجعلها حذرة في التعاطي مع القضايا التي يمكن أن تثير المملكة العربية السعودية. ولكن على الرغم من ذلك فلا تزال الأولوية في اهتمام إيران هي منطقة الخليج العربي، التي لها تاريخ طويل من المنافسة مع المملكة العربية السعودية والتي تؤثر بشكل اكبر على طبيعة العلاقات السعودية – الإيرانية.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

Saudi-Iranian competition in the republics of Central Asia, the Islamic

by : Abdal Razaq Khalaf Mohammed al-Tai
Assistant Lecturer, Centre for Regional Studies/ University of Mosul

Abstract

The disintegration of the Soviet Union leave , a political vacuum and security in the region of Central Asia, at a time when the Islamic republics of the newly independent unprepared for independence, did not have the structures and experiences essential to enable them to shoulder the burdens of the modern state, making it vulnerable to competing countries, a global, regional, sought to attract more or less for influence on its future political and the pattern of international relations, and these competitions implicit competition between Saudi Arabia and the Islamic Republic of Iran, which Tstkhaddman the religious factor to attract these republics in Central Asia. Being the vying for the leadership of the Muslim world. And took the Saudi-Iranian rivalry towards the republics of Central Asia, methods, and many activities are focused in working to promote religious and

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

cultural relations as well as economic and political support of these republics.

المصادر والهوامش

(١) محمد عبدالرحمن يونس ألعبيدي، "إيران وجمهوريات اسيا الوسطى الإسلامية (دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية)"،مجلة التربية والعلم، البحوث التربوية والإنسانية، المجلد ١٥ العدد ٤، (الموصل– ٢٠٠٨)،ص ٧٤-٧٥.

(٢) لازم لفته المالكي، " إيران والجمهوريات الإسلامية في اسيا الوسطى "، (مركز الدراسات الإيرانية، جامعة البصرة – ٢٠٠٠)، ص ١٢-١٣.

(٣) عيسى حميد الجنابي،التحرك العربي تجاه الجمهوريات الإسلامية، دراسة النموذج المصري–السعودي، مجلة دراسات دولية، العدد (٢)، مركز دراسات الدولية (بغداد – ١٩٩٣)، ص ٣٦-٣٧.

(٤) المصدر السابق، ص ٣٧.

(٥) رياض نجيب الريس، "المنظور العربي إلى جمهوريات آسيا الوسطى"، مجلة المستقبل العربي، العدد (١٨٤)، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت _ ١٩٩٤)، ص ٧٦.

(٦) رضا باكدامن،" نظام حقوقي حاكم بروابط جمهوري إسلامي إيران باكشورهاي جديد الاستقلال، مجلة مطالعات اسياي مركزي وقفقاز، سال جهار، دوره دوم (تهرأن_ ١٣٧٤ هـ.ش / ١٩٩٥م)،ص ١٠٩-١١٢.

(٧) ناهض محمد صالح الجبوري، التنافس التركي– الإيراني في الجمهوريات الإسلامية المستقلة، رسالة ماجستير غير منشور مقدمة الى جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، (بغداد–١٩٩٧)، ص ١٥٤.

(٨) Saleh M. Al-Khatla, "Saudi Foreign Policy Towards Central Asia", Economics and Administration Journal, Vol. ١٤ , No.١, (Riyadh-٢٠٠٠), p ٢٢.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

(٩) A. Ehteshami, 'New Frontiers: Iran, the GCC and the CCARs' in A. Ehteshami (ed.), From the Gulf to Central Asia: Players in the New Great Game, University of Exeter Press, (Exeter- ١٩٩٤), p ٩٧.

(١٠) J. Calabrese, Revolutionary Horizons: Regional Foreign Policy in Post-Revolutionary Iran, St. Martin's Press, (New York, ١٩٩٤), p. ٨٥.

(١١) تأسست هذه المنظمة عام **١٩٨٥** وكانت تضم كل من(إيران،باكستان، تركيا). وهدفت الى تعزيز الروابط وتنمية التعاون الإقليمي بين الدول الثلاث وأخذت هذه المنظمة دفعا قويا بعد دخول الجمهوريات الإسلامية المستقلة في قمة طهران **١٩٩٢** واعتبرت منذ ذلك الحين أعضاء في هذه المنظمة حيث حصلت هذه الجمهوريات على الامتيازات المتعلقة بتخفيض التعريفة الكمركية وتسهيل التعاون التجاري التي كانت الدول الثلاثة المؤسسة قد وقعت عليها من قبل وكان دخول الجمهوريات الإسلامية بدفع وتأييد من جمهورية إيران الاسلامية بسبب رغبة الأخيرة تأدية دور محوري في هذه المنظمة بسبب موقعها الجغرافي الذي يؤهلها لمثل هذا الدور، للمزيد ينظر : عبدالجبار عبد مصطفى، "التنافس التركي الإيراني والأفاق المستقبلية للعلاقات مع الجمهوريات السوفيتية المستقلة "، مجلة دراسات تركية، العدد ٤، مركز الدراسات التركية (الموصل _**١٩٩٣**)، ص **٤٩_٥٩**.

(١٢) M.E. Ahrari, The New Great Game in Muslim Central Asia, Institute for National Strategic Studies,, (Washington - ١٩٩٦), pp. ٤٩–٥٠.

(١٣) Ibid, p. ٥٠.

(١٤) نشرة الموجز عن إيران، العدد **(٨)**، مركز الدراسات السياسية،القاهرة_ كانون الأول، **١٩٩٢**، ص **١٧-١٨**.

(١٥) ناثانيال هاول، "السياسة الإيرانية في شمال غرب اسيا الفرص والتحديات والانعكاسات"، جمال سند السويدي، إيران والخليج البحث عن الاستقرار،ط **٢**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، (أبو ظبي– **١٩٩٨**)، ص **٢٦١**.

(١٦) الجبوري، المصدر السابق، ص **١٥٦**.

(١٧) العبيدي، المصدر السابق، ص **٨٥**.

(١٨) مركز مطالعات اسياى مركزي قفقاز، مطالعات اسيا مركزى وقفقاز، شمارهْ **٣٢**، (تهرأن_ **١٣٧٩**هـ.ش/ **٢٠٠١**م)ص **١_٣**.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

(١٩) تبلغ مساحة جمهورية تركمانستان (٤٨٨,١٠٠) كيلومتر مربعوتحدها من الشمال جمهورية كازاخستان ومن الشرق جمهورية أوزبكستان ومن الجنوب جمهوريتي أفغانستان و إيران ومن الغرب سواحل بحر قزوين ويبلغ عدد سكانها نحو (٣,٦٧٠,٠٠٠) نسمة حسب إحصائيات ١٩٩٢ موزعين كالآتي ٧٢% تركمان، ٩,٥ روس، ٩% اوزبك، و٢,٥% كازاخ و٧% من الاذربين والأكراد والأوكرانيين والبلوش للمزيد ينظر، عبد اللطيف بندر اوغلو، نظرة الى ((أذربيجان، أوزبكستان، توركمانستان، كازاخستان و قيرغيزستان)) نظرة في أوضاعها التاريخية والجغرافية والسياسية، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد–١٩٩٧)،ص ٦٦-٦٧.

(٢٠) علي محمد حسين، التنافس الإقليمي في منطقة اسيا الوسطى الإسلامية إيران وتركيا أنموذجا "، مجلة دراسات دولية، العدد ٣٤، مركز الدراسات الدولية جامعة بغداد، (بغداد_ ٢٠٠٧)، ص ١٤١.

(٢١) هاول،المصدر السابق، ص ٢٥٧.

(٢٢) محمد السيد سليم، "الدور الإيراني في اسيا الوسطى "، مجلة مختارات إيرانية، العدد ٩، مركز الدراسات السياسية، (القاهرة_ ٢٠٠٠)، ص ٥٣-٥٤.

(٢٣) هاول،المصدر السابق، ص ٢٥٧.

(٢٤) كتايون أنصار راد،" سياست تركمنستان در حوزه نفت وكاز دريابخزر"،مطالعات اسيا مركزى و قفقاز، شماره ٣٥، فصلنامه مركز مطالعات اسياى مركزى قفقاز (تهرأن– ١٣٨٠هـ.ش/ ٢٠٠١م) ص ٢٠٠-٢٠٤.

(٢٥) المصدر نفسه، ص ٢٠٥.

(٢٦) K.L. Afrasiabi, After Khomeini: New Directions in Iran's Foreign Policy , Westview Press, ١٩٩٤), p. ١٢٦. (Boulder_

(٢٧) V. Piacentini, 'Islam: Iranian and Saudi Arabian Religious and Geopolitical Competition in Central Asia' in A. Ehteshami (ed.), , From the Gulf to Central Asia: Players in the New Great Game, University of Exeter Press, (Exeter_ ١٩٩٤) p. ٣٨.

(٢٨) Ibid.,p, ٤١.

(٢٩) محمد أبالاكوف،" تركمانستان على طريق التنمية السريع"، صحيفة الجزيرة (الرياض) العدد الصادر في ٢٠١١/١٠/٢٨

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

(٣٠) Henner Fürtig, Iran's Rivalry with Saudi Arabia Between the Gulf Wars, Cornell University Press (Ithaca_ ٢٠٠٢), ,p ٢٠٧.

(٣١) قحطان أحمد السليمان الحمداني، الخليج العربي والجمهوريات الإسلامية، مجلة دراسات دولية، العدد (٢)، مركز الدراسات الدولية، (بغداد –١٩٩٣)– ، ص ٤٠-٤١.

(٣٢) BBC Summary of World Broadcasts, SU/١٥٣٧, ١٣ November ١٩٩٢.

(٣٣) تبلغ مساحة جمهورية أوزبكستان (٤٤٧,٤٠٠)كيلو متر مربع تحدها من الشرق جمهورية قرقيزستان و من الشمال جمهورية كازاخستان ومن الجنوب كل من جمهوريتي أفغانستان وتركمانستان، ويبلغ تعدادها حسب إحصائيات عام ١٩٩٢ (٢١,٧٠٠,٠٠٠) نسمة ويشكل الاوزبك الأغلبية حيث تصل نسبتهم ٦٨% ومن الكزخ ٤% ونسبة مماثلة من الطاجيك، ونحو ٥%من التتار، و٥%اكراد، وكل هذه العناصر مسلمة ولذلك يشكل المسلمون الأغلبية الكبرى بين السكان، ويشكل الروس ١٠% من سكان أوزبكستان، اوغلو،المصدر السابق، ص ٤٠-٤٣.

(٣٤) عقد المؤتمر التأسيسي لهذا الحزب في مدينة استراخان جنوب روسيا في ١٠ حزيران/ يونيو ١٩٩٠. وشارك في المؤتمر حوالي ١٥٠ مندوبا من جمهوريات اسيا الوسطى، ليعمل كحزب في جميع انحاء اسيا الوسطى، واستندت الأهداف المعلنة للحزب هي " إحياء المثل العليا للإسلام، و إنشاء المحاكم الشرعية، وتدريس الإسلام في المدارس العلمانية. للمزيد ينظر:
M. Haghayeghi, Islam and Politics in Central Asia, St. Martin's Press, (New York- ١٩٩٥), p ٨٥-٨٦

(٣٥) Ibid, p. ٨٦.

(٣٦) Afrasiabi, Op , Cit, p. ١٢٧.

(٣٧) Ibid, p. ١٢٧.

(٣٨) Ibid, p, ١٢٧.

(٣٩) Edmund Herzig, " Regionalism, Iran and Central Asia'', International Affairs, Royal Institute of International Affairs, Vol. ٨٠, No. ٣, (London- May, ٢٠٠٤), p٥٠٧..

(٤٠) H.Y. Freij, 'State Interests vs. the Umma: Iranian Policy in Central Asia', Middle East journal, ٥٠:١ (١٩٩٦), pp. ٨١–٨٢.

(٤١) Furtig, Op Cit, p ٢٠٩

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

(٤٢) A. Rashid, The Resurgence of Central Asia. Islam or Nationalism?, Zed Books, (London_١٩٩٤), p. ١٠٠.

(٤٣) Ehteshami, Op, Cit, p. ٩٧.

(٤٤) Ibid, p. ٩٧.

(٤٥) الريس، المصدر السابق، ص ٧٦-٧٧.

(٤٦) Ehteshami, Op, Cit, p. ٩٧.

(٤٧) الحمداني، المصدر السابق، ص ٤١.

(٤٨) Rashid , Op , Cit, p. ١٠٠.

(٤٩) Ibid , p. ١٠٠.

(٥٠) John Kohan, Central Asia Asks, Who are We? The Time London, April ٢٠, ١٩٩٢p. ٤.

(٥١) وليد محمود عبد الناصر، إيران نحو الحسم والتصعيد أم الاستمرار، مجلة السياسية، العدد ١١٧، (القاهرة _١٩٩٤)، ص ٣١.

(٥٢) Rashid , Op , Cit,, p. ١٠٠

(٥٣) تبلغ مساحة طاجكستان (١٤٣,١٠) كيلو متر مربع يحدها من الشرق الصين وإقليم كشمير وأفغانستان، ومن الشمال قيرغيزستان، ومن الغرب اوزبكستان، ويبلغ عدد سكانها حسب إحصائيات عام ١٩٩٢(٥,٤٦٥,٠٠٠) نسمة يشكل الطاجيك حوالي ٥٨% والأوزبك ٢٣% من جملة السكان والتتار ٢.٥% وإلى جانبه أقلية من القرغيز. وتشكل هذه الجماعات مسلمي طاجكستان، اما الروس والإيرانيين فتصل نسبتهم حوالي ١٥% للمزيد ينظر: جمال كمال إسماعيل، تركيا وجمهوريات اسيا الوسط الإسلامية ١٩٢٣_١٩٩٣، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب جامعة الموصل (الموصل_ ٢٠٠٠)، ص ٢٦_٢٧.

(٥٤) Furtig , Op Cit , p ٢٠٣.

(٥٥) Haghayeghi Op , Cit, p. ٨٧.

(٥٦) موريل اتكين،" روابط إيران وتاجيكستان " مجلة مطلعات اسياي مركزي وقفقاز، مركز مطلعات اسياي مركزي دفتر مطلعات سياسي سال أول، (تهرأن _شمارة اول ١٣٧١هـ.ش/١٩٩٢م)،ص ٢٧٦.

(٥٧) Rashid, Op , Cit, p. ١٨٠.

(٥٨) Ibid., p. ١٨٠.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

(٥٩) احد قادة المعارضة والرئيس الأعلى للهيئة الإسلامية الرسمية ورئيس مليشيا(قوات غير نظامية)خاصة به تبلغ نحو (٨٠٠٠) Rashid, Op, Cit,, p. ١٨٠

(٦٠) Ibid.,p. ١٨٠.

(٦١) الأبجدية السريلية هي أبجدية سلافية قديمة يستخدمها الروس.

(٦٢) M. Atkin, 'Iran's Relations with Tajikistan, US-Iran Review, ١:٦ (١٩٩٣), p. ٣

(٦٣) هاول، المصدر السابق،، ص ٢٦١.

(٦٤) للتفاصيل ينظر: جوليا ثوني، النزاع في طاجكستان التفاعل بين التمزق الداخلي والمؤثرات الخارجية ١٩٩١-١٩٩٤، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، (أبو ظبي-١٩٩٤)، ص ٩-٤٨.

(٦٥) جميل محمود محمد مراداد، سيناريوهات الاستقرار في ظل الصراعات العرقية والقومية، صحيفة الشرق الأوسط العدد ٦٣٨٤ في ١٩٩٦/٤/١٥.

(٦٦) إبراهيم خليل احمد،" صراع النفوذ التركي- الإيراني في جمهوريات قفقاسيا واسيا الوسطى الاسلامية "، في عبدالجبار عبد مصطفى ألنعيمي، جمهوريات اسيا الوسطى وقفقاسيا الجذور التاريخية والعلاقات الإقليمية، مركز الدراسات التركية، (الموصل-١٩٩٣)، ص ٢٢١.

(٦٧) الجبوري، المصدر السابق، ص ١٥١.

(٦٨)اكبر جمهوريات الإقليم مساحة حيث تبلغ (٢,٧١٧,٣٠٠ كم ٢) تحدها من الشمال روسيا الاتحادية، ومن الشرق الصين ومن الجنوب جمهوريات تركستان، اوزبكستان، وقرقيزستان ويحدها بحر قزوين في الجنوب الغربي. وتعد ثاني الجمهوريات من حيث عدد السكان الذي بلغ حسب إحصائيات ١٩٩٢ (١٧,٠٣٨,٠٠٠) نسمة، موزعين كالأتي ٥٣% من الكازاخ، و ٣٠ من الروس وأعراق أخرى ممثلة بـ الاوزبك والتتار و أوكرانيون وكوريون وشيشان، اوغلو،المصدر السابق، ص ٨١_٨٢.

(٦٩) طريق الحرير هي مجموعة من الطرق المترابطة كانت تسلكها القوافل التجارية،يمتد طريق الحرير من المراكز التجارية في شمال الصين حيث ينقسم إلى فرعين شمالي وجنوبي.يمرّ الفرع الشمالي من منطقة بلغار- كيبتشاك وعبر شرق أوروبا وشبه جزيرة القرم وحتى البحر الأسود وبحر مرمره والبلقان ووصولاً بالبندقية.أمّا الفرع الجنوبي فيمرّ من تركستان وخراسان وإيران وعبر بلاد ما بين النهرين والأناضول وسوريا إلى البحر الأبيض المتوسط أو عبر بلاد الشام إلى

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

مصر وشمال أفريقيا، كان لطريق الحرير تأثير كبير على ازدهار كثير من الحضارات القديمة مثل الصينية والحضارة المصرية والهندية والرومانية حتى أنها أرست القواعد للعصر الحديث. أطلقت تسمية طريق الحرير على هذا الطريق، الجغرافي الألماني فريديناند فون ريتشتهوفن في القرن التاسع عشر. للمزيد ينظر ايرين فرانك، وديفيد براونستون، طريق الحرير، ترجمة احمد محمود، المركز القومي للترجمة، (القاهرة_١٩٩٧)، ص ١٧ وما بعدها.

(٧٠) Afrasiabi, Op , Cit, p. ١٢٦.

(٧١) Furtig , Op Cit , p ٢٠٢.

(٧٢) Afrasiabi, Op , Cit, p. ١٢٦.

(٧٣) هاول، المصدر السابق، ص ٢٥٧.

(٧٤) العبيدي، المصدر السابق، ص ٨٣.

(٧٥) Afrasiabi, Op, Cit, p. ١٢٦.

(٧٦) العبيدي، المصدر السابق، ص ٨٣.

(٧٧) صحيفة الدستور (الأردنية)، العدد (٨٦٨) بتاريخ ١٩٩٣/١٠/٢٨.

(٧٨) Al-Khatla, Op ,Cit , p ٢٣.

(٧٩) تبلغ مساحة جمهورية قرقيزستان (١٩٨,٥٠٠) كيلو متر مربع ويحدها من الجنوب الصين، و جمهورية طاجكستان، ومن الشمال جمهورية كازاخستان، ومن الغرب جمهورية أوزبكستان، ويبلغ عدد سكانها (٤,٤٩٣,٠٠٠) نسمة، ٥٧% منهم قرغيز، ٥% منهم أوزنك القرغيز والأوزبك قبائل تركية (أكثرهم في الجنوب)، ٩.% منهم روسي (أكثرهم في الشمال). إلى جانب أقلية من التتار. ٨٠% من القرغيز هم من المسل مون السنة و ١٨% يتبعون الكنيسة الأرثوذكسية الروسية و ٢% أتباع أخرى، اوغلو، المصدر السابق، ص ٩٢-٩٣.

(٨٠) Haghayeghi, Op ,Cit, p. ٢١٠

(٨١) هاول، المصدر السابق، ص ٢٦٠.

(٨٢) الجنابي، المصدر السابق، ص ٣٦.

(٨٣) Ehteshami , Op ,Cit, p.١٠٨.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com